Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومظاهر الغلبة على الأقران والتشوف إلى الوقوف بباب السلطان ، ولذلك ضرب بجناحيه فى كل أفق وبقى أفق واحد عز أن يحلق فيه ، وهو أفق الخلوة إلى النفس والتحدث إليها والتعبير عما يجيش بداخلها من شتى الانفعالات والخلجات . . لو خلص الشعراء القدامى لأنفسهم وخلصت لهم ، وتفرغوا للتأملات الذاتية فى شىء من الاستجابة الصادقة لدعاء الشعور الصادق لبدوا عمالقة فى ميدان لم يطرقوه مرة إلا ارتدوا عنه مرات ولاغترفوا من نبع لم يحوموا حوله لحظة إلا وضلوا عن طريقه لحظات ، جريا وراء السراب ، سراب الصنعة اللفظية والذاتية البيانية !

ومع ذلك يذهب الأديب الفاضل إلى أن المتنبى وابن الرومى ينفذان من نطاق النقد الذى أقمته حول بناء الشعر العربى القديم ، فهل يتفضل بتقديم قصيدة لهذا وأخرى لذاك يتخيرهما من روائع الشاعرين ، لنستطيع أن نضعهما فوق مشرحة الدراسة النقدية ، مستخدمين مبضع التحليل على ضوء الأصول الفنية التى عرضت لها فى مشكلة الأداء النفسى فى الشعر ؟ إننى على استعداد لأن أثبت لمقدمها فى غير تجن ولا مغالاة أن أية ومضة نفسية يمكن أن تشع فى بيت من الشعر هنا ستقابلها عشرات الومضات اللفظية فى كثير من الأبيات هناك . . وهذا هو الحد الفاصل بينى وبين من يختلفون معى فى الرأى حول الشعر القديم ! »

هذه هى الخطوط العامة لرأى المعداوى فى الشعر العربى القديم عموما ، وفى شعر المتنبى بوجه خاص .

وفى رأيى أن المعداوى قد خلط بين مدرستين فى الشعر العربى ، وهو « خلط » قد وقع فيه الكثير من النقاد المعاصرين ، فنحن نجد فى